النعمة والحق

Jul
Aug
7-8
1995

«بيت الله»

إنه في كل مكان وفي أي مكان وفي أي وضع روحي يمكن للمؤمن أن يتمتع برعاية الرب. لكن ليس في كل مكان أو في أي وضع يعلن الرب اسمه وذاته للمؤمن.

هذا الأمر نراه بوضوح في تاريخ الآباء. خذ يعقوب مثلاً، فلقد تمتع برعاية الرب في (تك٣٣، ٣٤) ولكنه لم يختبر إعلان اسم الرب له إلا في بيت إيل، المكان الصحيح، وهناك كان يعقوب في وضع أدبي صحيح (تم٣٥: ١-٤). كما نراه أيضًا في تاريخ الشعب. فقد نتعجب من عدم ذكر اسم الله في سفر من أسفار الوحي المقدس، وأعني به سفر أستير. لكن العجب يزول عندما ندرك أن هذا السفر يحدثنا عن بقية لم ترجع من السبي ولم تنفصل عن الشعوب الوثنية، مع البقية الراجعة المنفصلة إلى أورشليم حيث المكان الذي أختاره الرب ليحل اسمه فيه. ويظل المبدأ باقيًا؛ أنه في كل مكان وفي أي وضع يمكن لنا أن نستمتع برعاية الرب. لكن ليس في كل مكان ولا في أي وضع روحي يمكننا أن نختبر بركة ولذة إعلان اسمه وذاته لنا.

«في ذلك اليوم»

(٢تي٤: ٨)

--

يُحكي أن في عهد العصور الوسطى والمظلمة روحيًا وأدبيًا في تاريخ المسيحية، عن راهبين تزاملا طويلاً في العبادة النافلة. وفتح الرب بصيرة أحدهما ونال الخلاص إذ تعرف قلبيًا على المخلص من خلال كلمة الله. الأمر الذي أثار حفيظة زميله فوشى به لدى المسئولين من رجال الدين الكبار بحجة أنه خرج عن تعاليمهم فوُضع هذا الراهب الأمين في السجن، وإذ أصر على موقفه الكتابي من المخلص ومن خلاصه الكامل والشامل، فقد حُكم عليه أخيرًا بالإعدام باعتباره هرطقيا!! وفي أثناء اقتياده إلى غرفة الإعدام التقت عيناه بعين زميله القديم الذي وشى به، فقال له ‘‘الآن يا عزيزي ستعرف من منا أرضى الرب فعلاً. حقًا في ذلك اليوم ستظهر أمور كثيرة...فعلى أي جانب يقف القارئ العزيز؟؟

الإيمان

نرى نظرة الإيمان واضحة في كلمات داود وتصرفه أمام "جليات" في (١صم١٧)، فلم يكن داود يقيس الصعوبات على قياس صعوبات أخرى، بل كان يقيسها على مقدار قوة الله، والإيمان لا يستخف بأي خطر لأنه يعلم من نحن، وفي الوقت نفسه لا ييأس من أي خطر لأنه يعلم من هو الله.

عهد النعمة

إن عهدنا الحاضر هو عهد النعمة، فالله المثلث الأقانيم مُعلن لنا في العهد الجديد بالارتباط بالنعمة التي هي تدفق محبة الله في مشهد فشل الإنسان واحتياجه العميق...

- فالله الآب يُقال عنه أنه «إله كل نعمة..» (١بط٥: ١٠)
- وعن الله الابن«النعمة والحق بيسوع المسيح صارا...» (يو١: ١٧؛ ٢تي٢: ١).
- والله الروح القدس يُسمى ب«روح النعمة...» (عب١٠: ٢٩).

غربة الإيمان

«بِالإِيمَانِ تَغَرَّبَ فِي أَرْضِ الْمَوْعِدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ، سَاكِنًا فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْوَارِثَيْنِ مَعَهُ لِهذَا الْمَوْعِدِ عَيْنِهِ. لأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللهُ» (عب١١: ٩، ١٠)

--

عظيمًا كان إيمان إبراهيم. لما قال له الرب «قم أمشي» ألم يكن من حقه أن يبني هناك مدينة؟ لكنه بني هناك مذبحًا للرب الذي ظهر له، ثم نقل من هناك إلى الجبل(تك١٢: ٧) إصرارًا على الاغتراب وإقرارًا بأنه يطلب وطنًا أفضل«بالإيمان تغرب في أرض الموعد». كانت قدماه على الأرض، ولكن قلبه غريبًا إذ تطلع قلبه إلى المدينة التي لها الأساسات. وليس نظير خيام الاغتراب بأوتادها وأطنابها التي صانعها وبارئها الإنسان، فالله بنفسه مؤسس مدينة الغرباء؛ أولئك الذين ليس «لهم هنا مدينة باقية لكنهم يطلبون العتيدة»، أوليست المدينة التي سيستقر فيها القديسون (رؤ٢١) تعويضًا عن خيام الغربة؟ وهكذا كان تقدير إبراهيم فهانت عليه رحلات خيامه المتنقلة، والمعرضة لحر النهار وبرودة الليل.

٧- يوشيا

(اقرأ ١مل٣: ٢؛ ٢مل٢٢: ٢٤إلى ٢٣: ٣٠؛ ٢أي٣٣: ٢٥ إلى نهاية اصحاح ٣٥)

--

عاش هذا الملك التقي في غروب شمس مملكة يهوذا، وبعده سنوات حدث السبي. ويوشيا –الذي معنى اسمه(مُعطى من الله)– كان اسمًا على مُسمى فعلاً فقد كان عطية من الله لهذا الشعب في فترة من اظلم فترات تاريخ يهوذا وإسرائيل معًا، وقد تنبأ بمجيئه رجل الله الذي من يهوذا. وقد تنبأ عنه بالاسم قبل مولد يوشيا بحوالي ثلاثة قرون ونصف (١مل١٣: ٢).

ولأننا نحن أيضًا نعيش في آخر عصر المسيحية، وقبيل الاختطاف الوشيك، وقبيل أن يتقيأ الرب من فمه المسحية الاسمية (رؤ٣: ١٦)، فإننا نخرج بدروس الساعة عندما نتأمل مثل هذا التاريخ مطولاً، ونقف عنده نستقي العبرة. عالمين أن كل الكتاب هو موحي به من الله ونافع (٢تي٣: ١٦)، وأن كل ما سبق فكُتب كُتب لأجل تعليمنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور(رو١٥: ٤). ونحن هنا نتأمل في سيرة هذا الملك التقي بصفة الإجمال، ولكننا سنلتزم بالتوقف عند لقطات من حياته نرى فيها تعاليمًا هامة لا غنى عنها لإنسان الله في زمن الخراب. فهيا بنا نتأمل في سبعة مواضع في حياة يوشيا:

❖ بداءة حسنة:

لعلنا نندهش عندما نقرأ أنه كان ابن ثماني سنين حين ملك! وفي السنة الثامنة من ملكه إذ كان بعد فتي (١٦ سنة) ابتدأ يطلب إله داود أبيه؛ ليبدأ بذلك علاقة حقيقة مع الرب. ثم بعد أربع سنوات، أي وهو في سن العشرين بدأ الخدمة! ليت الرب يُسر فيقيم شبابًا مملوءين غيرة حسنة نظير يوشيا. وإذ يكونون مرسلين حقًا من الله، لا يستهن أحد بحداثتك، بل يكونون قدوة للجميع في كل شيء (١تي٤: ١٢)، ولا يتوقفون طويلاً أمام العثرات المحيطة بهم، بل بالحري يثبتون عيونهم على الرب الأمين.

❖ رجل الشركة:

وإزاء خدمة يوشيا في تطهير يهوذا وأورشليم من المرتفعات والتماثيل..إلخ، وكل مظاهر الوثنية (٢أي ٣٤: ٤-٧) إزاء هذه الخدمة نفهم من (إر٣: ٦) أن قلوب أفراد الشعب لم تكن معه، وذلك رغم أنهم لم يقاوموه. ولكن، ولأنه كان رجل الشركة الذي لا يعمل انتظارًا لمديح الناس، ولاp حتى انتظارًا لتشجيع من حوله فقد استمر في عمله رغم كل شيء. ولقد بدأ الخدمة في يهوذا

وبنيامين ثم تقدم شمالاً حتى منسى وأفرايم؛ من الدائرة المحيطة به إلى الدائرة الأوسع. وفي إزالة المرتفعات عودة إلى السجود بحسب كلمة الله، الأمر الذي يحرضنا عليه الوحي في أن نعود إلى السبل القديمة (إر٦: ١٦). وكم نحتاج اليوم إلى ذلك؛ السجود بحسب كلمة الله وحدها!

❖ أمانة في شغل بيت الله:

ولأنه كان يهدف إلى إقامة المذبح والسجود بحسب قصد الله في ذلك الوقت، فلقد أهتم وهو في سن الثامنة عشر من ملكه، بعد أن طهر الأرض والبيت، بترميم بيت الرب إلهه، «وَأَعْطَوْهُ الْفِضَّةَ الْمُدْخَلَةَ إِلَى بَيْتِ اللهِ الَّتِي جَمَعَهَا اللاَّوِيُّونَ حَارِسُو الْبَابِ مِنْ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ وَمِنْ كُلِّ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ... وَدَفَعُوهَا لأَيْدِي عَامِلِي الشُّغْلِ الْمُوَكَّلِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ.....وَكَانَ الرِّجَالُ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ بِأَمَانَةٍ» (٢أي٣٤: ٨-١٣). وفي (٢مل٢٢: ٣-٧) نقرأ عن هؤلاء الرجال «أَنَّهُمْ لَمْ يُحَاسَبُوا بِالْفِضَّةِ الْمَدْفُوعَةِ لأَيْدِيهِمْ، لأَنَّهُمْ إِنَّمَا عَمِلُوا بِأَمَانَةٍ» إن الأمانة هي ما يطلبه الرب في الخدمة أول كل شيء.

❖ تقديره لكلمة الله:

في نبوة إشعياء (٦٦: ٢) يقول الرب ردًا على كبرياء الأردياء في تلك الأوقات المظلمة، والتي تشبه إلى حد بعيد الأيام الأخيرة التي نعيش فيها«إلى هذا أنظر. إلى المسكين، والمنسحق الروح، والمرتعد من كلامي». وهذا ما ينطبق حرفيًا على يوشيا بعد أن وجد حلقيا الكاهن سفر شريعة الرب بيد موسى (٢أي ٣٤: ١٤)، فلقد مزق ثيابه وبكى عندما سمع ما هو مكتوب في السفر. وكم كان لهذا تقديره لدي الرب الذي «لهذا ينظر» (٢مل٢٢: ١١، ١٨-٢٠). واليوم امتيازنا أعظم بما لا يقاس من ذاك الذي كان ليوشيا. فبين أيدينا كلمة الله كاملة، فهل يا ترى لهذه الكلمة قوتها وتأثيرها التقوى على حياتنا؟ هل هي التي تنظم كل صغيرة وكبيرة في شئوننا؛ زمنية كانت أم روحية؟ أم ترانا قد تأثرنا بروح هذا الدهر، وشاكلنا أبناءه، وفقدت كلمة الله مكانتها التي تستحقها في قلوبنا، وبالتالي في أوقاتنا لمطالعتها ودراستها؟ لكن الأجمل من كل هذا أن يوشيا قد نفذ الكلمة حرفيًا كما سنرى بعد قليل، فهو لم يسمع فقط خادعًا نفسه (يع١: ٢٢-٢٤)، بل سمع وأطاع. وعندما أطاع فقد أطاع كل حرف مكتوب، الأمر الذي ينقصنا بشدة في هذه الأيام، إذ كثير ما نتساهل في أمور تبدو لنا بسيطة ولا ضرر فيها، لكن الرب لا يشبع ولا يرضى مطلقًا بهذه الحالة الفاترة (رؤ٣: ١٦) التي تحتاج منا كمؤمنين إلى توبة فورية.

❖ حاول التأثير على من حوله:

وإزاء ما سمع يوشيا من أقوال الوحي الصادقة في سفر الشريعة، نقر: «وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ، فَجَمَعُوا إِلَيْهِ كُلَّ شُيُوخِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. وَصَعِدَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعُ رِجَالِ يَهُوذَا وَكُلُّ سُكَّانِ

أُورُشَلِيمَ مَعَهُ، وَالْكَهَنَةُ وَالأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَقَرَأَ فِي آذَانِهِمْ كُلَّ كَلاَمِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ الَّذِي وُجِدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ لِلذَّهَابِ وَرَاءَ الرَّبِّ، وَلِحِفْظِ وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضِهِ بِكُلِّ الْقَلْبِ وَكُلِّ النَّفْسِ، لإِقَامَةِ كَلاَمِ هذَا الْعَهْدِ الْمَكْتُوبِ فِي هذَا السِّفْرِ. وَوَقَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ عِنْدَ الْعَهْدِ» (٢مل٢٣: ١-٣) ثم تلا ذلك سجل حافل بالأعمال المشرفة (ع٤-٢٠). وجيد أن نشارك الآخرين أقوال الله الحية بدلاً من أن نحتفظ بها لأنفسنا فقط، صحيح أن الشعب بصفة عامة لم يكن بكل قلبه في العمل، الأمر الذي يتضح من افتتاحية نبوة إرميا الذي تنبأ في السنة الثالثة عشر من مُلك يوشيا، إلا أننا نقول أن يوشيا قد عمل ما عليه (حز٣٣: ٧-٩)، ولم يكن مطلوبًا منه أن يفعل أكثر من ذلك، وعلى الشعب أن يختار. وهو في هذا الموقف يذكرنا بيهوياداع الكاهن الذي عمل عملاً مشابهًا مع يوآش الملك، ومع الشعب، الأمر الذي رأيناه في حلقة سابقة، وكان ذلك قبل قرن من الزمان تقريبًا على مولد يوشيا. وكلما كان المتقدمون أمناء، كلما امتد هذا التأثير على الجميع.

❖ <u>يوشيا والفصح:</u>

وفي السنة الثامنة عشر لمُلك يوشيا عُمل الفصح (٢أي٣٥: ١-٩)؛ (٢مل٢٣: ٢١-٢٦). وهذه هي المرة الخامسة في التاريخ المقدس، من بين سبع مرات نقرأ فيها عن عمل الفصح[١] في الكتاب. وما أجمل أن نقرأ عن هذا الفصح هذه الأقوال المنعشة: «وَأَمَرَ الْمَلِكُ جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلاً: اعْمَلُوا فِصْحًا لِلرَّبِّ إِلهِكُمْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ الْعَهْدِ هذَا». إِنَّهُ لَمْ يُعْمَلْ مِثْلُ هذَا الْفِصْحِ مُنْذُ أَيَّامِ الْقُضَاةِ الَّذِينَ حَكَمُوا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلاَ فِي كُلِّ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَمُلُوكِ يَهُوذَا» (٢مل٢٣: ٢١-٢٣. ومن (٢أي٣٥: ١) نفهم أنه عُمل بمنتهي الدقة في ذات اليوم الذي عينه الرب لذلك (خر١٢: ٢٨). وهنا نرى أعظم فصح في أسوأ زمان! وكم يشجعنا هذا في وقتنا الحاضرّ على أن النقطة الجوهرية التي نتركها لضميرك القارئ المؤمن هي: هل ترانا نعمل الفصح -أي نمارس عشاء الرب بلغة العهد الجديد (١كو٥: ٧)- تمامًا كما هو في كلمة الله؟ لقد عمل حزقيا الفصح قبل يوشيا بعشرات السنين إلا أنه لم يكن في الوقت المحدد من قبل الله بالضبط، كما لم يكن الجميع في حالة القداسة التي يتناسب عمل الفصح، الأمر الذي جعل حزقيا يطلب من الله مصليًا عنهم (٢أي٣٠:

---

[١]- والمرات السبع هي ١- عمله الشعب بقيادة موسى في أرض مصر (خر١٢) ٢- مع موسى في البرية (عد٩) ٣- مع يشوع في الجلجال بعد عبور الأردن (يش٥) ٤- عمله حزقيا الملك التقي (٢أي٣٠)، ٥- يوشيا(٢أي٣٥)، ٦- عزرا مع الراجعين من السبي (عز٦). وأخيرًا ٧- نقرأ أنه عُمل في أيام تجسد الرب في الاناجيل وهذا لا ينفي بالطبع أن الفصح قد عُمل في مرات أخرى كثيرة إلا أن ما دون في الوحي هو هذه السبع المرات فحسب.

١٥-٢٠). ولكن يوشيا عمل الفصح بعد أن تهيأت الأرض، وتهيأ بيت الرب، وتهيأ الشعب. وعبثًا كان ينجح هذا الفصح لو لم تسبقه كل هذه التهيئة (قارن مع ١كو١٠، ١١).

❖ نهاية يوشيا:

وغن كنا نتعجب لأعمال يوشيا العظيمة هذه وهو بعد شاب حديث الأيام، إلا أننا نندهش كثيرًا عندما نعلم أنه قد مات وهو بعد في التاسعة والثلاثين من العمر، نتيجة خطأ قاتل ارتكبه. فلقد نزل لمحاربة فرعون ملك مصر الذي كان يستهدف الفرات، وذلك دون أن يسأل يوشيا الرب، أو يطلب فكره. والعجيب أن الرب في رحمته أرسل إلى يوشيا رسالة تحذير على فم ملك مصر الوثني في ذلك الوقت، ولكنه لم يحول وجهه عنه. فكانت النتيجة أن سقط يوشيا جريحًا في موقعة "مجدو" الشهيرة، وساروا به إلى أورشليم فمات ودفن في قبور آبائه (٢أي٣٥: ٢٠-٢٧). ويالها من نهاية مأساوية لشاب بدأ حسنًا جدًا إلا أن خطيته سرعان ما أنهت حكمه المزدهر المزدان بكل صور التقوى. وياله من خطأ قاتل من هذا البطل العظيم! فبعد الفصح مباشرة يصمت الوحي عن ثلاثة عشر سنة كاملة، ليُختم لنا سجل حياة يوشيا بهذه النهاية المأساوية. والأرجح أن يوشيا في هذا الموقف وثق بذاته وبحكته، وبتاريخه المشرف في خدمة الرب، ولم يسأل الرب!!. ياله من جرس إنذار يدوي عاليًا حتى لا يتكل أحدنا على مستوى روحي مرتفع، أو على سنوات من الخبرة قضيت في مخافة الرب، أو ما إلى ذلك. فلا يوجد شخص كبير على الخطأ والخطية.

وكان كل يهوذا وأورشليم ينوحون على يوشيا. ورثى إرميا يوشيا، وكان جميع المغنين والمغنيات يندبون يوشيا في مراثيهم إلى اليوم. وجعلوها فريضة على إسرائيل. وها هي مكتوبة في المراثي (٢أي٣٥: ٢٤، ٢٥)

أيها الرب سيدنا: ليتك تُحسن إلينا نحن عبيدك المؤمنين الذين وقعت قرعتنا في أيام أخيرة وأزمنة صعبة، فنتمثل بإيمان أمثال هؤلاء الأفاضل في أمانتهم وخدمتهم. كما ليتك تحفظنا من السقوط فيما سقطوا هم فيه، وحذرتنا أنت منه بنعمتك في كلمتك...ولاسمك يا رب كل المجد ..آمين.

خيوط العنكبوت

«فَقَسُوا بَيْضَ أَفْعَى، وَنَسَجُوا خُيُوطَ الْعَنْكَبُوتِ. الآكِلُ مِنْ بَيْضِهِمْ يَمُوتُ، وَالَّتِي تُكْسَرُ تُخْرِجُ أَفْعَى. خُيُوطُهُمْ لاَ تَصِيرُ ثَوْبًا، وَلاَ يَكْتَسُونَ بِأَعْمَالِهِمْ. أَعْمَالُهُمْ أَعْمَالُ إِثْمٍ، وَفَعْلُ الظُّلْمِ فِي أَيْدِيهِم»

(إش٥٩: ٥، ٦)

--

ما أعظم الفرق الشاسع بين خيوط العنكبوت وحرير دودة القز، مع أن كليهما يخرجان من داخل الحشرة. ففي حين تمدنا الشرنقة بالخيوط التي تصنع منها أجمل الثياب وأكثرها دوامًا، نجد خيوط العنكبوت لا تعدو كونها رغوة سريعة التلاشي.

منذ بضع سنوات جاء شخص يسمى "الذبابة البشرية" إلى لوس أنجلوس بأمريكا، وأعلن أنه في يوم معين سيتسلق واجهة مبنى مخازن المدينة الضخم، فاحتشد ألوف المتفرجين لرؤية ما بدا أنع عمل مستحيل. أخذ الرجل يتسلق ببطء وانتباه بالغ، فيتمسك تارة بحافة شباك وتارة أخرى بقرميده ناتئة وطورًا بحافة أخري حتى قطع مسافة بعيدة في وجه مصاعب لا تقهر فيما بدا. وكاد يبلغ السطح حيث شوهد يتحسس الحائط يمينًا ويسارًا وفوق رأسه لعله يحظى بشيء صلب يتمسك به لينهي شوطه، وسرعان ما لمح شيئًا يشبه حجرًا رماديًا يتدلى من الحائط الأملس، فتطاول للوصول إليه لكنه كان بعيدًا عنه فما كان منه إلا أن قفز كالرفاص ليمسك بذلك الشيء وإذ به يهوي أمام النظار المذهولين ليرتطم بالأرض ويتناثر أشلاء ممزقة...ونظر بعضهم فإذا في قبضة يده بيت عنكبوت!!! فإن ما توهم أنه حجر صلب أو قرميده متينة لم يكن إلا رغوة جافة من بصاق العناكب!!

وأسفاه!! كم يظن كثيرون أنهم قادرون على الوصول للسماء بمجهوداتهم الخاصة، إنما ليتبين لهم أخيرًا أنهم كانوا يتمسكون ببيت عنكبوت فيهلكون للأبد «هكَذَا سُبُلُ كُلِّ النَّاسِينَ اللهَ، وَرَجَاءُ الْفَاجِرِ يَخِيبُ، فَيَنْقَطِعُ اعْتِمَادُهُ، وَمُتَّكَلُهُ بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ! يَسْتَنِدُ إِلَى بَيْتِهِ فَلاَ يَثْبُتُ. يَتَمَسَّكُ بِهِ فَلاَ يَقُومُ» (أي٨: ١٣-١٥). إن المسيح وحده هو القادر على الخلاص وإنجيله لا يخذل أحدًا بل يعطي الجميع سلامًا لأنه «قوة الله للخلاص لكل من يؤمن»

مصطلحات كتابية

الحلقة السابعة

٣١- أولاد الله Children of God

هذا التعبير يشمل جميع المؤمنين في كل التدابير نناله بالولادة الجدية. ولذلك فهو ينطبق على المؤمنين من الشعب القديم (مت١٥: ٦؛ رو٩: ٨..إلخ) كما ينطبق على المؤمنين المسيحيين في عهد النعمة الحاضر. وهذا التعبير لا يعني بالضرورة "البنوية" (غل٤: ٣، ٦)، والتي هي امتياز مقصور على المؤمنين المسيحيين الآن دون مؤمني الشعب الأرضي. وتعبير "أولاد الله" ذائع في كلمة الله وهو يرينا جانب الامتياز في حين أن تعبير "أبناء الله" يرتبط دائمًا بالبلوغ الروحي والمسئولية.

٣٢- الطاعة Obedience

هي أول مميز يمتاز به الأبناء وقد تميز به ربنا المبارك كالابن. ونحن كمؤمنين؛ كأولاد الطاعة تقدسنا (أو تخصصنا) لطاعة المسيح، والتي ليست مجرد طاعة شكلية تقليدية لأمور معينة، بل هي حياة الطاعة والتي ينبع منها كل ما فيه إتمام لمشيئة الله وتتميم لمقاصده بسرور القلب. وهذا ما يجب أن نميز كل مؤمن يرغب في تمجيد المسيح في حياته.

٣٣- النمو Growth

هو علية التقدم والبلوغ الروحي في حياة كل مؤمن. فنحن نولد ثانية من فوق فنصبح أطفالاً، وعن طريق الغذاء الروحي الصحي، والتدريبات والاختبارات الروحية مع الله في الشركة، ومع القديسين، وفهم المكتوب نتقدم إلى الأمام بقوة الحياة الجديدة صوب مستوى الأحداث روحيًا. ثم ومع زيادة التعمق في معرفة شخص الرب يسوع المسيح نرتقي لمستوى الآباء في عائلة الله (١يو٢). والنمو هو النتيجة المحققة للتغذي المستمر على المسيح، والحياة لأجله. ولا يصح أن يكون النمو هو غرضنا، بل بالحري المسيح، وعندما يكون المسيح هو الغرض يتحقق النمو. وهناك فارق جذري بين "النمو" و"الانتفاخ". فالأول يظهر فيه الإتضاع والبركة أما الثاني فهو عين الكبرياء المقيتة.

٣٥- المجد Glory

كلمة كتابية شائعة تشير إلى الوجه العام والخارجي للبركات السماوية، وحكومة الله على الأرض. وهي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بعودة الرب يسوع ظاهرًا إلى الأرض «بالمجد والقوة». والمجد هو الجو الذي فيه سيلمع كل نجم بلمعانه الخاص، بحسب أمانته وخدمته هنا على الأرض. «آلآمَ

الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا» (رو٨: ١٨)، كما أن «خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا» (٢كو٤: ١٧).

دراسات مسلسلة

السجود المسيحي

(٧) تابع ما قبله

استكملنا في العدد الماضي الحديث عن تأهيل الروح القدس لأصغر المؤمنين لتقديم السجود بالروح والحق. كما رجعنا بصورة مبدئية الحقائق العظمى الأساسية المبني عليها السجود المسيحي. ويتواصل البحث...

وفيما يلي نورد بعضًا من النتائج العملية التي تتأتي من الحقائق التي سبق وأن ذكرناها: غني عن البيان أن السجود هو امتياز قاصر على أولاد الله الحقيقيين، وهم يقدمونه بالروح والحق إلى ذاك الذي لا يطيق الخطية في محضره. والذين اغتسلوا بدم الحمل، وقبلوا الروح هؤلاء وحدهم باستطاعتهم أن يدنوا من الله ويعبدوه. ومن المحال أن يقدم غير المؤمن سجودًا لله، إذ «بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه». قد يظفر مثل هذا ببركات زمنية، وقد يتحنن الله عليه كإنسان خاطئ. ومع كل هذا فهو لا يعرف الله، ولم يقبل الروح القدس، ولا اغتسل بدم المسيح، لذلك فمن المستحيل أن يسجد مثل هذا لله. وإذا ظن أن في إمكانه أن يدنو إلى الله وهو على هذا الوضع، فذلك دليل قاطع على جهله بحقيقة نفسه، وجهله بالله الذي يظن أنه يعبده. فمن في قدرته الدخول إلى المقادس إلا الذي تقدس؟ ومن الذين يخاطبون الله باعتباره الآب إلا البنين المحبوبين؟ فضلاً عن أن السجود يُقدم على مبدأ وحدة جسد المسيح، وبالروح القدس الذي كون هذه الوحدة. وكل من ليس من جسد المسيح فهو بالطبع خارج عنه. أما الزعم بأنه يمكن للشخص الذي ليس له روح الله أن يكون من أعضاء الجسد فهذا بمثابة إنكار للجسد ولغايته وطبيعته. لأنه إذا أمكن لأي شخص غير مولود من الله الاقتراب إلى حضرة الله وتقديم السجود، فما الحاجة إذًا إلى جسد يسكن فيه روح الله؟ وما الحاجة إلى الفداء الذي هو أساس كل شيء؟ وما الحاجة بعد إلى شعب مفدي إذا كان إذا كان بإمكان أهل العالم أن يعبدوا الله في حضرته؟ بل وما الداعي إلى السجود لله بالروح طالما في الإمكان تقديم السجود له من شخص خالٍ من الروح؟ إن السجود المشترك يفرض وجود أشخاص متحدين في جسد واحد، بروح واحد، وكل منهم يستطيع بإخلاص أن يعبر عن الجماعة كلها حين يخاطب الله قائلاً (نحن). ربما يحضر بين الجماعة شخص مرائي فيعطل الجماعة في سجودها. ولكن مبدأ السجود يظل قائمًا؛ عندما يقول الساجد بحق، وباسم الجماعة كلها (نحن). فالمؤمنون هم الساجدون لله.

كما أن تقديم السجود يفرض أن النفس في حرية، وغير مقيدة في اقترابها إلى الله، وذلك بناء على فاعلية دم المسيح. وجدير بنا أن نشجع شخصًا يحب الله، وقد وضع ثقته في عمل المسيح،

يحق لنا أن نشجعه على الاقتراب لله إذا كان يخشى هذه الخطوة. أما من ليست له معرفة حقيقية بفاعلية دم المسيح، فلابد أن يضطرب حينما يدنو من الله، لأن محضر الله عوضًا عن أن يهبه فرحًا يُشعره بالخطية. لأن الفرح نصيب من فاز بالسلام الذي يهبه المسيح. ومركز الساجد الحقيقي هو الوجود في حضره الله بيقين مطهرًا من كل خطية بدم المسيح والقيام في النور كما هو في النور. إن السجود لله على هذا المنوال لهو أمر بهيج جدًا ومُلذ للغاية، لأن الذي نعبده هو نبع أفراح لا مثيل لها. ويالها من غبطة عظيمة أن يجد المرء نفسه في حضرة الله بدون أدنى أثر للخوف منه، ودون أن تحجبه عنه سحابة ما، إذ لا أثر للخطية إذ صرنا «بر الله في المسيح». ويصبح حضور الله نبع سعادة لا ينضب للطبيعة الجديدة التي لنا من الله، والتي تجد تمتعها في شخصه الكريم. وياله من فرح نحظى به عندما نعترف بإحساناته وحسن صنيعه؛ وجمال معروفه معنا، مقدمين له تشكرات قلوبنا عاملين أننا مرضيين عنده. ويالها من بركة أن يكون لنا روحه، روح الحرية، وروح التبني كقوة سجودنا، ومُنشئ الحمد فينا. وياله من فرح أن نسجد في هذه الوحدانية كأعضاء عائلة واحدة وجسد واحد ونحن شاعرون أن هذا الفرح هو فرح الجميع على السواء، وعالمون أن من نحبهم هم كرام ومقبولون عند الرب، وأنهم يجدون سرورهم في تقديم الحمد للآب الذي هو مصدر سعادتنا، والرب الذي بذل نفسه عنا ليكون نصيبنا الأبدي.

صحيح أننا سنختبر كمال هذه الأمور في السماء، ولكن السجود المسيحي هو أننا ونحن هنا على الأرض مُحاطون بالضعفات، لنا الامتياز أن نشعر –ولو قليلاً– بانفصالنا عن العالم لكي نتمتع بهذه الأمور التي فيها يرى المسيح من تعب نفسه ويشبع. ولازلت أقول أننا الآن نقدم السجود في ضعف، ولكنه بالحق، وبواسطة الروح القدس، وعلى مبدأ وحدة الجسد. حتى لو كان الساجدون أثنين أو ثلاثة، فهم مجتمعون باسم ربنا يسوع الذي هو مركز ورباط سائر الأعضاء. وبما أننا نقدم السجود بالروح، فنحن بالمحبة مرتبطون طبعًا بسائر أعضاء الجسد، كما هو مكتوب «لندرك مع جميع القديسين(مهما كان عدد المتحدين)محبة المسيح الفائقة المعرفة» وهذا لا يقلل من الحق القائل بوجوب إنماء الحالة الروحية لكل مؤمن بمفرده في خلوته الخاصة مع الله. ولكن هذه الحياة الروحية تتريض في حضرة الله بواسطة فرح الكنيسة المشترك. إني أؤمن أنه سيكون لكل مؤمن في السماء فرح فردي وشركة خاصة مع الله، وهذه تُعرف فقط لصاحبها، وهذا الحق الثمين نعرفه من الخطاب الموجه إلى كنيسة برغامس «من يغلب فسأعطيه..حصاة بيضاء، وعلى الحصاة اسم جديد مكتوب لا يعرفه أحد غير الذي يأخذ». ثم أكرر أن المقدرة العملية على الاحتفاظ بالحياة نقية، إذ كيف لنا أن نتمتع بالسجود المشترك، إن لم تكن النفس تتمتع بالله في الداخل؟ ولقد التزمت بالإشارة إلى هذه

النقطة الخطيرة لئلا يظن أحد أن أفراح الشركة الجماعية تقود النفس إلى إهمال السير الفردي السري مع الله. حاشا بالطبع، فإن لم تكن الحياة الفردية محتفظة بالقوة الروحية، أصبح السجود باردًا، والفرح جسديًا مُصطنعًا. وغبطة السجود متوقفة على حضور الروح القدس وعلى الحالة الفردية لجميع المؤمنين المشتركين في السجود.

(يتبع)

فضة مصفاة بقلم: ماكنتوش

«أَلَيْسَ هُنَا أَيْضًا نَبِيٌّ»

«فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ(آخاب)الأَنْبِيَاءَ، أَرْبَعَ مِئَةِ رَجُل، وَقَالَ لَهُمْ: أَنَذْهَبُ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ لِلْقِتَالِ أَمْ أَمْتَنِعُ؟ فَقَالُوا: اصْعَدْ فَيَدْفَعَهَا اللهُ لِيَدِ الْمَلِكِ. فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: أَلَيْسَ هُنَا أَيْضًا نَبِيٌّ لِلرَّبِّ فَنَسْأَلَ مِنْهُ؟»(٢أي١٨: ٥، ٦).

نظير الكثيرين من غير المؤمنين، لم يعدم آخاب المستشارين، فبسرعة «جَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الأَنْبِيَاءَ، أَرْبَعَ مِئَةِ رَجُل»، أولئك الذين كانوا بحسب فكره وإرادته. لكن يهوشفاط لم يعتبرهم قط أنبياء الرب، إذ قال: «أَلَيْسَ هُنَا أَيْضًا نَبِيٌّ لِلرَّبِّ فَنَسْأَلَ مِنْهُ؟» وإذ تعين عليه أن يكون أمينًا للرب، فقد أهمل تمامًا حقوق اعتبارية لهؤلاء الأنبياء الكذبة في أن يقولوا مشورتهم. ولكن ويا للأسف لم يستطع يهوشفاط أن يقف في مواجهة آخاب ويؤذي مشاعره، ولم يقدر بالتالي أن يتعامل بكل أمانة مع أنبيائه الكذبة.

وياله من أمر مرعب أن نكون في موقف لا نستطيع أن نقدم فيه شهادة أمينة وواضحة ضد خدام الشيطان! كثيرًا ما نسمع: "يجب أن نكون ديمقراطيين"، أو "علينا ألا نؤذي مشاعر الآخرين"، أو "هناك أمور حسنة في كل مكان حولنا، ولكل شيء ميزة"...والواقع أن ما يقودنا في أحيان كثيرة إلى هذا الأسلوب المتهاون المتخاذل مع الشر، هو وجود أشواق سرية في قلوبنا الخداعة لن نقف في صف العالم ومبادئه. وكثيرًا ما نسمح النصيحة التالية: "علينا أن نقول الحق بطريقة تخلب الأبصار وتلفت النظار وتسترعي الإنتباة". وعندما يكون هذا هو الهدف، فإن الحق يتحول إلى شيء هلامي مطاط، يمكن أن يفصله السامعون على أي مقاس يحلو لهم، وهكذا لن يتعارض الحق –كما نعلنه– مع أذواق وعادات أولئك الذين ينقصهم الانفصال القلبي الكامل عن أمور العالم ومبادئه.

أحبائي إن الحق لا يمكن له أبدًا أن يتدنى بمستواه ومقاييسه الإلهية إلى مستوى هذا العالم. وعندما وقف يهوشفاط هذه الوقفة المتخاذلة أمام الأنبياء الكذبة، حتى يُكافأ من آخاب، من منا في موقف كهذا يمكنه استخلاص شهادة واحدة أمينة وواضحة لصالح الله؟

إن محاولة تشكيل الحق وتطويعه ليمكن للعالم حولنا أن يقبله، لهو أمر محكوم عليه بالفشل الذريع. لربما نفكر في توصيل الحق إلى ضمائر أهل العالم عن طريق الاجتهاد في مشاكلتهم حتى نصبح نظيرهم، إلا أن هذا في الواقع يعرض الحق للازدراء والاحتقار، ويحجب قوته وتأثيره.

افتتاحية العدد

ثروة الإنسان الكريمة

هل أنت مجتهد؟؟ إن الاجتهاد قرين الحياة الناجحة في كل ميدان. فالطالب المجتهد تتكلل جهوده في نهاية العام بالنجاح، والعامل المجتهد سرعان ما ينبغ ويتفوق في مهنته، والمزارع المجتهد يتعب ويصبر ليظفر في النهاية بالحصاد الوفير...وهكذا.

والاجتهاد هو عملية يحشد فيها الإنسان كل طاقته وحواسه وإمكانياته نحو الوصول إلى هدف معين. وكلما سما هذا الهدف، كلما رخصت كُلفة الوصول إليه في عيني المجتهد. فالطالب وضع أمامه لحظة النجاح، وكذلك العامل والمزارع، جميعهم يتفوقون في تطلعاتهم بشغف إلى نتيجة معينة، ذات قيمة خاصة في عيني كل منهم. وكل باحث عن نتائج أفضل يبذل مجهودًا أكبر.

والاجتهاد هو سمة الحياة الروحية الناجحة من كل وجه. بل وهل تعرف ما هي ثروة الإنسان الكريمة؟ إنها الاجتهاد!! (أم١٢: ٢٧)، ويقول الحكيم أيضًا: «اَلْعَامِلُ بِيَدٍ رَخْوَةٍ يَفْتَقِرُ، أَمَّا يَدُ الْمُجْتَهِدِينَ فَتُغْنِي» وأيضًا: «نَفْسُ الْكَسْلاَنِ تَشْتَهِي وَلاَ شَيْءَ لَهَا، وَنَفْسُ الْمُجْتَهِدِينَ تَسْمَنُ» (أم١٠: ٤، ١٣: ٤). وهذا الأمر يصدق على الأمور الزمنية والروحية أيضًا، والكتاب المقدس مليء بأمثلة عملية لرجال ونساء اجتهدوا في أمور الله ففازوا حاضرًا برضي السيد، ومستقبلاً بمدحه لهم «في ذلك اليوم». وكثيرًا ما نطالع في كلمة الله كلامًا هامًا عن الاجتهاد (أنظر عز٧: ٢٣؛١تس٢: ١٧؛ عب٤: ١١)، وبصفة أخص في رسائل الأيام الأخيرة (٢تي١: ١٧؛ ١بط١: ٥، ١٠؛ ٣: ١٤؛ يه٣)...نعم إنه وقت الاجتهاد في الشركة مع الرب، ودرس الكتاب والصلاة والعبادة والخدمة...القارئ العزيز...هل تمتلك هذه الثروة الكريمة؟ ألا تتطلع إليها بكل قلبك؟

الأخبار السارة

جندي محتضر يجر الحياة

أثناء الحرب العالمية الأولى في فرنسا، كان هناك خندق يُسمى "الخندق المستعرض" وفي ذلك الخندق الخطير أُصيب الجندي "برت سميث" إصابة جسيمة نتيجة انفجار قذيفة بالقرب منه. فعمل الجنود الباقون من رفقائه كل ما في وسعهم لراحة زميلهم المصاب. لكنهم سرعان ما أدركوا أن إصابة "برت" قاتلة.

وبعدما عاد "جيم" –رفيق "برت" في المعركة– عندما عاد إلى خط القتال، أفزعه نداء "برت" من الخلف قائلاً له: ''هل يمكنك أن تدلني على الطريق إلى السماء؟''

قفز "جيم" ليجلس إلى جوار زميله المحتضر وقال ''آسف جدًا، فأنا لا أعرف الطريق إلى السماء..ولكنني سوف أسأل بقية الرفاق''. سار "جيم" وحيدًا على خط النار وسأل أول مجموعة قابلها من الجنود. ولم يعرف أحد منهم أن يجيبه بأي شيء! وظل التساؤل ينتقل من جندي إلى آخر حتى وصل إلى رقم (١٦). ولم يعرف ولا واحد منهم ما هو الطريق إلى السماء. تفكر في ذلك! ستة عشر شابًا يواجهون الموت في أية لحظة، وجميعهم ولدوا في بلاد تدعي مسيحية ليس لديهم ما يمكن أن يقولوه بخصوص السماء لنجدة زميلهم المحتضر.

في وقت السلم، ربما أمكنهم إلقاء بعض المواعظ عليه، أو إعطائه بعض الإرشادات..إلخ. ولكن عندما يكون زميلهم يحتضر، وعلى وجهه صُفرة الموت وهو في ميدان القتال، فإن الأمر يختلف تمامًا. فما قد نعتقده أو نفعله أو نظنه، لا يؤدي بنا إلى السماء..وقلب صفحة جديدة، أو التنصر، أو الاعتزال الطائفي بعقيدة ما، أو التناول من مائدة الرب، وعمل الأعمال الصالحة. كل هذا ليس لها أي مجال بالنسبة ل"برت سميث" المحتضر في "النفق المستعرض". فما يحتاج ذلك المسكين إلا إلى مُخلص يواجه به موقفه البائس هذا.

القارئ العزيز: هل تستطيع أنت أن تخبر "برت" بالطريق إلى السماء؟ هل فتشت في الكتاب المقدس وبحثت عن هذا الطريق؟ إن الكتاب المقدس يعلن لنا ذلك الطريق بصورة واضحة قاطعة.

ولنعد إلى ميدان القتال، سرى السؤال حتى وصل إلى الجندي رقم (١٧) وكان مفاده: "برت " يموت وهو يريد أن يعرف الطريق إلى السماء. فهل بإمكانك أن تخبره عن ذلك الطريق؟

ارتسمت على وجه ذلك الشاب ابتسامة وأجاب: ''نعم، فإني أعرف الطريق إلى السماء، ولكن مسئوليتي تمنعني من أن أترك موقعي هذا'' ووضع يده في حافظته، وأخرج منها نسخة من

العهد الجديد وفتح كتابه على (يوحنا ٣: ١٦) وقال: ‘‘أخبر برت بأن هذا هو الطريق إلى السماء. وبسرعة البرق انتقل الكتاب والرسالة إلى "جيم" في الخندق، الذي بدوره جلس على الفور إلى جوار "برت" الذي بدأ يفتح عينيه تدريجيًا.

وقال "جيم": ‘‘ها قد وجدت الجواب يا "برت" يا صديقي الحميم، هاك الطريق إلى السماء وقرأ الآية: «لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ» (يوحنا ٣: ١٦).

وعندما أتم "جيم" قراءة الآية، فتح "برت" عينيه تمامًا، فقد كان يستلذ بكل كلمة يسمعها. وياله من شعور ملأ نفسه. انحنى "جيم" داخل الخندق، والعهد الجديد بين يديه، والدموع تتساقط من عينيه، وقرأ هذه العبارات المحببة مرات ومرات لصديقه المحتضر.

غطى السلام وجه "برت" وبُهر بكلمة «كل من»..وبعد برهة قصيرة أضاء وجهه بالرضا، وهمس بصوت ضعيف : «كل من يؤمن...» وفارق الحياة، وذهب من ميدان المعركة ليكون مع المسيح! ياله من تغيير مذهل لبرت سميث الذي وجد الطريق إلى السماء.

أعزائي: كجندي وجد ذات الطريق، دعوني أؤكد لكم أن هذا هو الحق، يسوع المسيح هو مخلص الخطاة الحقيقي، الذي قال: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي» وأيضًا «أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ» (يو١٤: ٦، ١٠: ٩).

ويخبرنا الكتاب المقدس أن «وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ» (١يو١: ٧)، «فإن المسيح تألم مرة واحدة من أجل الخطايا، البار من أجل الأثمة لكي يقربنا إلى الله» (١بط٣: ١٨)، «وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ» (أع٤: ١٢) «لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا» (أع١٠: ٤٣)، «الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ» (يو٣: ٣٦).

هذا هو الطريق الأكيد والوحيد إلى السماء أيها الصديق، فهل قبلت المسيح مخلصًا شخصيًا لحياتك؟

حاضرات في رسالة رومية

(١٠) تابع ما قبله

--

تحدثنا العدد الماضي عن (رو٦) وتوقفنا عند نقطتين هامتين؛ الأولى بخصوص طبيعة الخطية الكامنة فينا والثانية غضب الناموس ودينونته على الوضع الخاطئ. ونستكمل بحثنا في بقية الإحصاح السادس.

وبقية الاصحاح (ع٧-٢٥) تعد استطرادًا لاختبارات الضعف والبؤس التي يعاني منها المؤمن حديث الإيمان، والذي يحاول عمليًا أن يعيش تحت الناموس. ويظل على هذا الوضع حتى يعرف طريق العتق (لا العفو والغفران، فهذه اختبرها عند إيمانه) وذلك في المسيح، وليس فيه كمؤمن.

ولذلك فإن الجزء الباقي من الاصحاح ليس هو تعليمًا بالمفهوم الدقيق، ولكنه بالحري برهان على الصعوبات والمشاكل التي يواجهها المؤمن الذي لم يدرك مفهوم الموت للناموس في جسد المسيح. ولكن هل يدفعنا هذا إلى إدانة الناموس في حد ذاته، واعتباره شيئًا شريرًا؟ كلا يقول الرسول، فإن المشكلة منبعها الطبيعة الساقطة التي فينا، وليست المشكلة في الناموس لا يعتق أو يُحرر، ولكنه يدين ويقتل الإنسان بحكمه فالناموس معني أساسًا بأن يضع الخطية في حجمها الحقيقي لتظهر أمام المخطئ أكبر من حجمه وحجم إمكانياته –وهذه هي الحقيقة. ومن هنا فإن الرسول لا يناقش غفران الخطايا بل بالحري يناقش العتق والتحرر من سلطة الخطية وسطوتها. والمؤمن يحتاج إلى الأمرين معًا: إلى غفران الخطايا، والعتق. وبدون فهم هذا الجزء جيدًا لا يستطيع المؤمن أبدًا معرفة العتق واختباره عمليًا. فعتق الضمير وتحرره –لكي يكون راسخًا وصُلبًا أمام الله– لابد وأن يكون عتقًا على وفاق من الحق الإلهي ومبنيًا عليه. وعبثًا نحاول الكرازة برومية (ص٣) أو حتى (ص٤) وحدهما للنفوس لتختبر عتق الضمير وطريق القداسة العملية والنصرة. وبداية من (ع١٤) نجد تقدمًا في الإعلان، حيث نرى المعرفة المسيحية تُعلن أمامنا، ولكنها لازالت معرفة لشخص مؤمن ليس في الوضع الذي يمكنه من معرفة حقيقته، ومن هو. وعلينا أن نحترس جيدًا من أن نفترض أن هذا التساؤل خاص باختبار الرسول بولس نفسه، لأنه يقول في (ع١٥) «لست أعرف»..فلا يوجد سبب وجيه لمثل هذا الافتراض، بل على العكس، فقوله «لست أعرف»

يعني أن هذا الكلام ينطبق على شخص ليس لديه كل التعليم. ولا يعني هذا القول أن الرسول لا يعرف شيئًا عن هذا، ولكن أرضية الاستنتاج مؤسسة على ذلك. ووضع نظرية عامة لنطبقها على جميع المؤمنين، هذا أو ذاك كلاهما خطأ. فالرسول عودنا في كتاباته على أن ينقل كلامًا ليطبقه على نفسه، وهو في الواقع لا يحتاج إليه في اختباره الشخصي، بل وربما لم يكن عليه في أية فترة على الإطلاق. على أن هذه نقطة ثانوية وليست هي المسألة المهمة في موضوعنا هذا.

إن الصورة الجوهرية المعطاة لنا بالوحي في هذا الجزء، هي لمؤمن حقيقي ولنفس متجددة، ولكن هذا المؤمن يعاني في بؤس تحت الناموس، ولم يختبر عتق الضمير التام.

وآخر أعداد هذا الاصحاح تستحضر أمامنا العتق، ليس في ملئه بل في منبعه. فيظهر اكتشاف أن منبع البؤس الداخلي هو الذهن الذي لا يزال يربط نفسه بالناموس كمظهر من مظاهر التعامل مع الجسد. وهذا ما يجعل المتجدد مُرهف الحس جدًا من جهة الخطية، ولأنه لا يزال يتعامل مع الجسد فإنه يصبح أشد وأعنف بؤسًا من الأول. في حين لا يجد هذا المتجدد قوة في نفسه للنظر خارج نطاق ذاته. حتى يتعلم أن لا ينظر إلى ذاته كلية، بل بالحري ينظر إلى ذاك الذي مات وقام، والذي يعلم هذه الصعوبة، فوضع لها الحل النهائي بموته على الصليب. ذاك الذي أعطى الجواب الكافي على كل التساؤلات والاحتياجات....له كل المجد.

(يتبع)

ينبوع المياه الحية

تشتهر منطقة حدائق "يلستون" الوطنية بأمريكا، بينابيع المياه الدافئة التي تَرسل مياهًا متدفقة في خطوط مستقيمة لأعلى من ينابيع مياه جوفية في باطن الأرض، وأشهرها يُسمى (Old faithful) ومعناه الحرفي "النبع الأمين القديم". وقد اكتسب اسمه المزدوج هذا من نظامه الفريد في تدفق المياه، إذ في كل ٣٧ دقيقة تقريبًا ينشأ ضغط في باطن الأرض يكفي لدفع المياه بقوة مرة واحدة إلى ارتفاع يبلغ ١٠٠ قدم عن سطح الأرض.

وهذا المشهد الطبيعي المثير يقدم لنا صورة جميلة لعمل الروح القدس في حياتنا كمؤمنين، فهو الذي يؤهلنا للشركة والسجود لربنا المقام والممجد.

في إنجيل يوحنا يرتبط الروح القدس ب «المياه الحية» التي لا تَحد (أنظر يو٧: ٣٧، ٣٨)، هذه المياه التي دائمًا ما تتدفق إلى أعلا. وقد تكلم الرب في لقائه مع المرأة السامرية على بئر يعقوب، تكلم عن هذا مقدمًا «ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية» لكل من يريد أن يشرب من الماء الذي يعطيه السيد. وهذا هو تأثير سكنى الروح القدس فينا كمؤمنين، إذ هو النبع الأبدي للحياة الأبدية لمن يؤمنون بقلوبهم بالرب يسوع المسيح.

والحياة الأبدية التي تتدفق بعمل الروح القدس فينا لا تعرف الجمود بل هي تتدفق من النبع –الله ذاته–. والروح القدس يُسر جدًا بأن يستحضر أفكارنا ومشاعرنا إلى الله ذاته. ولنلاحظ أن الروح القدس لا يلفت الأنظار أبدًا إلى ذاته، أو إلى حضوره وسكناه في المؤمن الفرد، أو في الكنيسة ككل. كما أنه لا يريدنا أن ننشغل بذواتنا على الإطلاق، بل بالحري يوجه أنظارنا إلى امتيازنا المجيد «وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (١يو١: ٣)، فهو يمجد المسيح دائمًا (يو١٦: ١٣، ١٤) ويشير إليه.

ولأنه «روح الحق»، فهو يستحضر أمام قلوبنا شخص مخلصنا المعبود وعمله، ويعمل فينا لتقديم السجود الحقيقي إلى الآب وذلك كقول الرب للمرأة السامرية «تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ» (يو٤: ٢٣، ٢٤).

وتحت الناموس في العهد القديم، كان الكهنة اللاويون يحتاجون إلى غسل الجسد، وارتداء ثياب لائقة، ويُرشون بالدم والزيت قبل الدخول للظهور أمام الرب في المسكن (خيمة الاجتماع) للعبادة والخدمة. والآن بمجيء النعمة والحق في شخص الرب يسوع المسيح، أصبحت هذه المياه

الحية نصيبًا مقدسًا لكل مؤمن، يتمكن بواسطتها من تقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح (١بط٢: ٥)، ذبيحة التسبيح أي ثمر شفاه معترفة باسمه (عب١٣: ١٥). ونحن الآن لدينا كل ما يؤهلنا للوجود في الأقداس بروح المحبة والعبادة القلبية اللائقة بالله كأولاد في عائلته المترابطة؛ إذ قد نلنا التبني الذي به نصرخ قائلين «يا أبا الآب» (رو٨: ١٥)، وأيضًا«محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا» (رو٥:٥).

لآلئ من الكلمة: بقلم: يوسف رياض

واقفات عند صليب يسوع

تحدثنا في العدد السابق عن مجموعة النساء الأربع اللاتي كن واقفات عند صليب يسوع. وتأملنا في المرار المثلث اللائي كن فيه ثم ركزنا الحديث على شخصية واحدة من بينهن. إنها المطوبة أمه، تلك التي خصص الرب لها واحدة من عباراته السبع التي نطق بها من فوق الصليب. وتتبعها قصة المعاناة والألم التي ميزت مسيرة حياتها مع المسيح، وكيف تمت فيها الكلمات النبوية التي نطق بها سمعان البار «أنت أيضًا يجوز في نفسك سيف». وفهمنا أنه عندما استيقظ سيف رب الجنود على راعي إسرائيل ليضرب المسيح، كان في نفس الوقت سيف آخر يجتاز في أحشاء المطوبة وهي عند نفس ذلك الصليب!

نعم لقد كانت المطوبة مريم أمام مشهد الصليب تقاسي منتهى المعاناة وذروة الألم وذلك للأسباب الأربعة الآتية:

أولاً: إن من أصعب الأمور على قلب الأم أن ترى ابنها يموت. فأي أم ترجو أن أبنها هو الذي يواريها التراب. كم كان أمرًا مرًا ثقيلاً على قلب حواء أن تقف إلى جوار هابيل ابنها. لكن أية كلمات تصف لنا حزن أم الرب وهي تنظر إلى ابنها يموت معلقًا على صليب العار! إن يسوع لم يكن مجرد ابن وفي. لقد كان هو كمال الكمال في كل شيء. لم يفعل شيئًا ليس في محله، ولم يترك شيئًا في محله إلا وعمله. إنه بين البنين «كالتفاح بين شجر الوعر». وتلك التي كانت تفخر بأنها أمه كيف لا يخترق السيف أحشاءها وهي تراه يموت أمام عينيها.

ثانيًا: لكن المسيح لم يكن مجرد شخص نبيل تفتخر به أي أم فحسب. بل لقد كانت أمه قبل أي شخص آخر تعرف حقيقة أصله ومقدار عظمته. لقد قال الملاك جبرائيل يوم أن بشرها بولادته: «هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، [٣٣]وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ». أما الآن وهي تشاهد شمسه تغيب، لها أن تتساءل بقلبها الكئيب: ‘‘أين تلك العظمة المتنبأ عنها؟ وأين ذلك العرش وذلك الملكوت؟ أيكون الملاك قد خدعها؟ أتقول مع أيوب في بلواه: «فَأَيْنَ إِذًا آمَالِي؟ آمَالِي، مَنْ يُعَايِنُهَا؟». نعم لقد ذاد من ألم الحزن على موت ابن بار، أنها كانت آنذاك جريحة النفس في ظلمات أمل ينهار، والجرح عميق، والسيف بتار.

ثالثًا: لكن حزن قلبها المكلوم قد تضاعف لشيء ثالث. فليس أن ابنها يموت فقط، وأن العظيم وابن العلي «يُقطع وليس له»؛ ليس له شيء على الإطلاق. نعم لم يكن ذلك فحسب. بل

ها إنه يموت ميتة كهذه. يموت مصلوبًا على خشبة، أي يموت موت اللعنة، ويُحصى مع أثمة! نعم من يقدر أن يُقدر حجم الكارثة التي ألمت بالمطوبة مريم وهي ترى ابنها بين أيدي أعداء عُتاة. يذوق الموت وهو فوق صليب العار.

وأما رابعًا: فهي أنها تراه يموت وتعجز عن مواساته. وهنا أقتبس كلمات آخر قال: ‘‘ها دماءه تنزف من جبينه وهي لا تقوى على تجفيفها، حلقه يبس، وتحس بحاجته إلى الشرب، لكن غير مصرح لها أن تبلله بقطرة ماء. يداه تلك اليدان اللتان في طفولته أمسكت هي بهما، وقدماه تلك اللتان درجتهما في أولى خطواته ها هي الآن مُسمرة مثقوبة بمسمار رهيب. وثغره الباسم التي كانت هي أول من طبعت عليه قبلات فمها، ها هو الآن في حال آخر «كان منظره كذا مفسدًا أكثر من الرجل». وها الجبين الوضاح تعلوه الأشواك والجراح. إنها تحس بوخذات المسامير وتلك الأشواك التي تطوق رأسه كأنها غلالة من لهب حول قلبها هي. وتعييرات المعيرين جرحتها هي مثلما جرحته’’

إنها مثل أبنها البار، هي أيضًا مختبرة الحَزنْ. ومع أنها كانت تعاني هذا الشجن المُذيب، لكننا مع هذا لا نراها في حزن هستيري ولا في نوبات تشنج؛ لا نقرأ عن لطماتها ولا عن صرخاتها. ولا نقرأ أنها كانت منهارة. بل يقول البشير: «وكانت واقفات عند صليب يسوع مريم أمه» . كانت تعاني حزن روحها العميق في صمت!

ماذا لو كانت هربت لكي لا ترى هذا المنظر؟ ماذا لو خارت قواها؟ ماذا لو سقطت مغشيًا عليها؟ يقينًا كنا سنلتمس لها المعاذير والأسباب القوية. لكنها لم تفعل شيئًا من هذا!

إن يعقوب الرجل لم يحتمل أن يرى قميص ابنه المحبوب يوسف مغموسًا في الدم. أما المطوبة مريم فقد رأت من هو أعظم من يوسف وقد اقتسم العسكر كل ثيابه، وهو كله ينزف الدم، ويموت أمام عينيها كما يموت السفهاء!

يالعظمة التعبير «واقفات». ياللبطولة والشجاعة والثبات، بالإضافة إلى الحب والوفاء الذي نستشفه من قول الوحي «كانت واقفات عن الصليب».

والآن ما هو موقفك أنت من صليب المسيح أيها القارئ العزيز؟ أتنفر من الصليب؟ أتخجل من المصلوب؟ أم أنك أنت أيضًا واقف كبطل الإيمان إبراهيم يزجر الجوارح من على الجثث (تث١٥: ١١)

قف بجوار الصليب أيها الجندي الجبار

سنغلب عن قريب ونرجع بالانتصار

للمتجددين حديثًا

حوار هام

دار الحوار التالي بيني وبين أحد أصدقائي في أحد الأيام. بادرني الصديق قائلاً:

- ألا تخشي أن تكون مخدوعًا في ظنونك ومعتقداتك بخصوص خلاصك الأبدي، ويكون كل هذا وهم كبير ليس إلا؟

✓ أجبته ''كلا بكل تأكيد. فلا يوجد لدي سبب مقنع يجعلني أتشكك في صدق الله''

- ولكن ألا تعرف أن القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس؟

✓ هذا صحيح تمامًا، وأعتقد أن هذه أوضح آية تؤكد ما أقول، وتؤكد لي أنني في سلام مع الله

- كيف يمكن أن يكون هذا؟

✓ افترض أن شخصًا ما أراد أن يصف لي الطريق الذي أبحث عنه، وأنا أعرف بالتجربة السابقة أن هذا الشخص يكذب على طول الخط. بكل يقين سوف لا أسير مطمئنًا معه؛ لأنني لا أصدق حرفًا واحدًا من كلامه، بل وربما أصدق عكس ما يقول على خط مستقيم. ولاسيما لو كانت معي خريطة معتمدة توضح ليّ الطريق الذي أبحث عنه.

''وهكذا أتعامل مع قلبي "الخداع" فالله وما يقول هو«الحق في الباطن» (مز٥١: ٦)، ومن أول الحقائق التي أُمن بها تمامً أن قلبي «أخدع من كل شيء وهو نجيس» (إر١٧: ٩) «فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ، أَيْ فِي جَسَدِي، شَيْءٌ صَالِحٌ» (رو٧: ١٨)، «لِيَكُنِ اللهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا» (رو٣: ٤).

وباختصار، فإني عندما أقف إلى جانب الله، فإنني بذلك أقف ضد قلبي الخداع، ومشاعره المتقلبة. وعندما اقتنعت بفسادي الشخصي في جسدي، لم انتظر حتى تتكون لدي فكرة معينة عن الله، أو حتى مشاعر طيبة بخصوص خلاصي من خطاياي. بل ببساطة صدقت الله عوضًا عن تصديق قلبي وأفكاري عن نفسي، فإن شهادة الكلمة المقدسة تُعلن عن المخلص الذي لأولئك المخدوعين، والخطاة الأثمة.

لم يعد الأمر متوقفًا عليّ إذًا، بل على المسيح. إنني لا اعتمد على إحساس بأن الرب يسوع أصبح نصيبًا شخصيًا ليّ، بل أنني أؤمن بذلك. وعندما يبدأ قلبي في عمله المخادع، ويأتيني بالأفكار غير الصحيحة عن الله، ويشككني في أقواله

الصادقة، فإني سرعان ما أوقفه عند حده، وأتأمل فيما يقوله الله عنه لا فيما يقوله قلبي عن الله.

على سبيل المثال قد يهيئ لي قلبي شكًا كهذا. بيني وبين نفسي –فأقول هل أنا مؤمن فعلاً؟ هل نلت الخلاص الأبدي حقيقة؟ إنني لازلت لا شيء؛ أول الخطاة...فكيف تتأكد من ذهابك للسماء بوضعك هذا؟ فأرد على قلبي "النجيس" بأقوال الله الصادقة «صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قُبُول: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ الَّذِينَ أَوَّلُهُمْ أَنَا» (١تي١: ١٥).

- وهنا قاطعني صديقي قائلاً: ''ولكن يجب أن تجتاز عملية "المطهر" أولاً قبل أن تنال الحياة الأبدية''

✓ وهنا قلت له في وضوح ''هذا محض افتراء! انظر ما يقوله الله في الكتاب المقدس «الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ» (يو٣: ٣٦).

وكلما أشعر بشكوك الشيطان هذه، فإني سرعان ما استخدم سيف الكلمة القاطع في المعركة «مكتوب»، «هكذا قال الرب..» فتتركني هذه الأفكار وتولىّ هاربة. إنني مؤمن تمامًا بأن قلبي هذا ليس محل ثقة على الإطلاق، كما أدرك أنه «أخدع من كل شيء»، وإنني اعتمد فقط على كلمة الله، وأتمتع بالخلاص الأبدي المؤسس على كلمة الله لا على مشاعري المتقلبة. وأؤمن تمامًا أنني بالحق من عائلة الله حسب ما تعلن كلمته العظيمة، تلك الكلمة التي أعلنت لي موت الرب يسوع المسيح لأجلي، وقيامته. وتقديمه لنفسه ذبيحة عن خطاياي وكونه المخلص الشخصي بالنسبة ليّ.

صديقي: عليك أن تضع ثقتك في الرب لا في ذاتك. ابن نفسك على الحقائق الأبدية لا على المشاعر الوقتية. ولتقودك كلمة الله بقوة الروح القدس، ولا تدع مشاعر قلبك الهلامية المضطربة تسيطر عليك. وعندئذٍ لن تضطرب من أفكار الناس، أو الشيطان، أو حتى أفكارك عن نفسك، إذ تثبت على صخرة الحق المجيد بأن «الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ» (يو٣: ٣٦).

أين ستقضي أبديتك؟

ياله من سؤال خطير! ربما تتمتع بصحة جيدة، وتشعر بأن العمر المديد أمامك...لكن ماذا لو خاب ظنك؟ وماذا لو كان الموت أقرب إليك جدًا مما تتصور؟

قال رجل غني لنفسه يومًا: «يَا نَفْسُ لَكِ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ، مَوْضُوعَةٌ لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ. اِسْتَرِيحِي وَكُلِي وَاشْرَبِي وَافْرَحِي! فَقَالَ لَهُ اللهُ: يَاغَبِيُّ! هذِهِ اللَّيْلَةَ تُطْلَبُ نَفْسُكَ مِنْكَ، فَهذِهِ الَّتِي أَعْدَدْتَهَا لِمَنْ تَكُونُ؟» (لو١٢: ١٩، ٢٠). وبلا شك كانت صدمة قاسية لذلك الرجل، أن يسمع أن المتبقي من عمره في الحياة ساعات قليلة! ويقينًا أنت لا تعلم متى ستأتي ساعتك أنت!

- استعد الآن:

فلتستعد من الآن إذاً. إن المسيح نفسه واقف على باب قلبك يقرع، منتظرًا أن تفتح له باب قلبك وتدعوه ليدخل إلى حياتك (رؤ٣: ٢٠). «هوذا الآن يوم خلاص» (٢كو٦: ٢). «لا تفتخر بالغد لأنك لا تعلم ماذا يلده يوم» (أم٢٧: ١). فليتك تقبل عطية الخلاص المجاني من الله الآن بالإيمان كما أنت.

- حياتك تحت المراقبة!

أجل، فالله يراقب أدق تفصيلات حياتك، «سينير خفايا الظلام، ويظهر آراء القلوب» (١كو٤: ٥).

ويا له من يوم رهيب، فيه يُحضر الله إلى النور، كل ما عملته وفكرت فيه سرًا أو علنًا. ويقينًا أنت تعرف أنك لم تمجده بكل فكره أو عمل، ولم تشكره في كل مواقف حياتك...بالإجمال لقد عشت لذات بحسب مُخططات وأحلامك دون اعتبار لله ولمشيئته في حياتك. وكيف يمكنك مواجهة الله الديان العادل في يوم الدينونة العظيم، وأنت بلا مُخلص؟

- ويوم الدينونة يقترب بسرعة:

ثم رأيت عرشًا عظيمًا أبيض، والجالس عليه الذي من وجهه هربت الأرض والسماء ولم يوجد لهما موضع. ورأيت الأموات صغارًا وكبارًا واقفين أمام الله. وانفتحت أسفار، وأنت لن تُدان على ما تراه أنت خاطئًا بحسب وجهة نظرك، ولا حتى بحسب وجهة نظر المحيطين بك أيا كانوا، بل ستدان بحسب ما قد سجله الله عنك في هذه الأسفار (السجلات). ويقول بعدها: «وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ». فالله يرى كل خفيات قلبك ويعرف أسرار فكرك ويعلم كل ما عملته سرًا بعيدًا عن أعين الناس، في الظلمة. ثم يقول الوحي: «وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي

سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ» (اقرأ رؤ ٢٠: ١١-١٥). ولن ينجو أحد من هذه الوقفة المريعة في يوم الدينونة الرهيب هذا سوى أولئك الذين أسماؤهم قد كتبت في سفر الحياة.

فكرّ جيدًا:

ولو قليلاً فيما عمله الرب يسوع المسيح لأجلك على الصليب في الجلجثة: «فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ»؛ «الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ» (١بط٣: ١٨؛ ٢: ٢٤) «وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا» (إش٥٣: ٦) «الْمَسِيحُ أَيْضًا، بَعْدَمَا قُدِّمَ مَرَّةً لِكَيْ يَحْمِلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ، سَيَظْهَرُ ثَانِيَةً بِلاَ خَطِيَّةٍ لِلْخَلاَصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ» (عب٩: ٢٨) «وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ» (١يو١: ٧).

محبة الله:

«فِي هذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا» (١يو٤: ١٠). تفكر فيما تكلفه يسوع المسيح؛ رب المجد في آلامه على الصليب لكي ينقذنا من الدينونة العتيدة، ولنكون معه في السماء إلى أبد الآبدين! لأنه «لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ» (يو١٥: ١٣)، «بِهذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا» (١يو٣: ١٦). فيالها من محبة!

إن الرب يسوع مستعد -بل ويريد- أن يقبلك مسامحًا لك بجميع الخطايا، إن أنت اعترفت إليه بخطاياك الآن تائبًا عنها، ومؤمنًا بشخصه وبعمله. تعال إليه الآن كما أنت واسمع صوته الحاني يدعو قائلاً: «تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ» (مت١١:٢٨). وأيضًا: «مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجًا» (يو٦: ٣٧).

تعال إليه الآن. فالغد قد يكون متأخرًا جدًا.